

بحار الأنوار

[181] الثلاثة الاخيرة على الترتيب أو الاربعة، أو العامل في الجميع قوله (أنشأ وابتداء) بقرينة قوله (قبل ابتدائها). (محيطا بحدودها وانتهائها) لعل المراد بالحدود الاطراف والتشخصات (1) أو الحدود الذهنية، وبالانتهاء الانتهاء اللازم للمحدود (2) أو انقطاع الوجود. (عارفا بقرائنها) أي ما يفترن بها على وجه التركيب أو المجاورة أو العروض وأحنائها: هي جمع (حنو) أي الجانب، وأحناء الوادي: معاطفه، ويدل على جواز إطلاق العارف عليه سبحانه ومنعه بعضهم. (ثم أنشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارعاء وسكائك الهواء) الفتق بالفتح: الشق، والجو: ما بين السماء والارض وقيل: الفضاء الواسع، والارعاء: جمع (الرجاء) مقصورا، وهي الناحية، والسكاك والسكاكة بضمهما: الهواء الملاقي عنان السماء (3) وقال في النهاية: السكاك والسكاكة: الجو، وهو ما بين السماء والارض، ومنه حديث علي عليه السلام (شق الارعاء وسكائك الهواء). وسكائك جمع (سكاكة) كذؤابة وذوائب، والهواء بالمد: ما بين السماء والارض، ويقال: كل حال هواء، ومنه قوله تعالى (وأفئدتهم هواء (4)) وكلمة (ثم) هنا إما للترتيب الذكري والتدرج في الكلام يكون لوجه منها الانتقال من الاجمال إلى التفصيل، ومنها الاهتمام بتقديم المؤخر أو المقارن لوجه آخر، ويستعمل الفاء أيضا كذلك كما مر مرارا، وإما بمعنى الواو المفيدة لمطلق الجمع كما قيل في قوله تعالى (ثم اهتدى (5)) وعلى التقديرين لا ينافي كون الماء أول المخلوقات كما سيأتي، والمراد بفتق الاجواء إيجاد الاجسام في الامكنة الخالية بناء على وجود المكان بمعنى البعد وجواز الخلاء، أو المراد _____ (1) في بعض النسخ: أو التشخصات. (2) في بعض النسخ: للحدود. (3) عنان السماء بالفتح: ما ارتفع منها أو ما بدا للناظر. (4) ابراهيم: 43. (5) طه: 82 (*).
